صار غريزة له مختلطا بلحمه ودمه دابه اي شانه وعادته المستمر
هو عليها الاغضا اي التغافل عن ان يلتفت الى اذاه او ذنب فضلا
عن ان ينتقم ممن اذاه وفي كلامه المقابلة لما قررته ان المراد بالجهل
لازمه من ايذائه بالابطاق ومن ثم لما اذوه يوم احد بشج وجهه
وكسر رباعيته قيل له ادع عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون اي غالبا ينتفعون بذا اما لجهلهم اي اعتقادهم الشي
على خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك فكانوا يعتقدون
ان ايذائه ومقاتلته غفلة عما لو تفتشت قلوبهم اليه ادنى التفاته
من معجزاته لعلموا الحق واتبعوه من فورهم واما لعنادهم
وهم الاكثرون قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا اي فنزل علمهم منزلة الجهل بل هو اضر منه كما لا
يخفى وبهذا يعلم ان في تعبير الناظم بالجهل تضمينا لجملة قوله
لا يعلمون وان المراد بالحلم لازمه من عدم الانتقام وكذا
بين الامساك والاعطا والتحقق والظن الاتيان وفيه
ايضا جناس الاشتقاق بين اغضى والاغضا والتذييل
بالمثل السائر واصل الاغضا اطباق الجفن عن رؤية المكروه
فاستعير لما ذكر بجامع الاعراض عن المكروه فيهما واذا كان
اخو الحلم دابه ذلك فكيف بنبينا صلى الله عليه وسلم وهو الذي
وصل من الحلم الى غاية لم يصل اليها مخلوق لان الله تعالى
هو الذي تولى تاديبه بنفسه وافاض عليه من حقائق
حلمه وقدسه حيث قال له خذ العفو وامر بالمعروف
واعرض عن الجاهلين وفسرها جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم حين ساله فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصل من

قطعك

من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وكل من اثر له حلم
واحتمال عرفت له زلة وهفوة تنافي الحلم الا نبيا صلى الله عليه
وسلم فانه لا يزيد على كثرة الاذى الا صبرا من سطلمة ظلمها فقط
الا ان يكون حرمة من محارم الله اي المتعلقة به تعالى كما مر
ذلك مستوفى في شرح قوله لا تحل الباسا منه عزم الصبر
ومنه قصة الاعرابي الذي جذبه بردائه حتى اثر في عنقه
الشريف وقال له اعطني من مال الله لا من مالك ولا مال ابيك
فقال صلى الله عليه وسلم المال مال الله وانا عبده ثم طلب
منه القود فقال لا قال لم قال لانك لا تكافي بالسيئة
السيئة فضحك وامر له ان يحمل بعيره ومر في قصة اليهودي
الذي اسلم انه من علامات نبوته ان حلمه يسبق غضبه
وانه لا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما ولما دخل في غزوة
فتح مكة على قريش وقد اجلسوا في المجلس المسجد الحرام واصحابه
ينتظرون امره فيهم من قتل او غيره قال لهم ما تظنون اني
فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول كما
قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقا
ومسح بالكسر العالمين جمع عالم وللمحققين فيه الاية
كلام منتشر لا باس بتلخيصه وكثير به هنا وهو في اشتقاقه
من العلامة اسم لما يعلم به كالخاتم اسم لما يختم به مع كونه
مشتقا من الختم ثم غلب فيما يعلم به الخالق تعالى فصار اسما
لكل واحد مما سواه تعالى من الجواهر والاعراض فانها لامكانها
وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وجمع
ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ولايما رخنه ان المفرد

Copyright © King Saud University